Converted by Tiff Combine - unregistered

تضيؤها كوة وحيدة كدّست فيها جلود الأيـائـل، الفـراء، المطـرات، الشباك، أخشاب الأيائل، المدافىء المحمولة، أدوات المطبـخ، أكيـاس الطحين، الأسماك المجففة، علب المحفوظات والمربيات.

كنا نسمع في الإيسبا السماور وهو يغلي: قطعة زبد في صحن، سمك مملح، زجاجات فودكا ذات انعكاس أخضر. من حول المدفأة، كانت المضيفة الشابة تتحرك وقد تزينت بالأحمر ورجّلت شعـرهـا، وصبيّـان خفران ظلا جالسين باحتشام في زاويتها. اتخذنـا أمـاكننـا إلى جـانـب المضيفة قرب النافذة المحمية بنبتات غرنوقية مزهرة. وكـانـت الشمس تضفر أشعتها على الأرض الخشبية.

« الجو هنا طيب، قال المضيف وهو يزيح أصص النبتات، غير أننا لا نتمكن من فتح النوافذ بسبب البعوض. إنه لا يدعنا نستريح ». كنا ندخن صامتين، ونتملى من مشهد المرأة داخلة خارجة، مهيئة المائدة فيما الصبيان يتفحصان البندقية التي علقتها عند المدخل ويتبـادلان الحديـث بصوت خفيض.

« إنهما في مدرسة « أمبيريه » الداخلية. صيادان في الأعماق. لكنني لا أعيرهما بندقيتي الوينشستر. لهما معاً بارودة واحدة. كبيرهما، ذو الشعر الأشعث، علم أخاه كيف يطلق طيور القنص. إنـه يخيـف البـط في حين ينتظر الثاني وقد أقعى مع بارودته... وأنتم؟ هذا الصيد؟

ـ رديء، أجبته، بضعة أسماك أبو لحية فحسب.

ـ هذا ما أقوله، سمك الأومول اختفى... نصبتُ شبكة في مسيل ماء ولا شيء يسقط فيها »...